الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Centre universitaire de

Abdelhafid bossouf MILA

المركز الجامعي

عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

Institut de lettre et des langues

معهد الآداب واللغات

Mila: 2023

محاضرة في علم النحو:	قسم السنة الثانية / د.أ
السداسي الرّابع (2023/2022)	أ.يوسف يحياوي

محاضرة في النواسخ:

1- كان وأخواتها

النواسخ من حيث لفظها نوعان: نواسخ فعليّة ونواسخ حرفيّة؛

وتنقسم النواسخ الفعلية إلى خمسة أنواع:

1- كان وأخواتها

2- أفعال المقاربة

3- أفعال الرجاء

4- أفعال الشروع

5- ظنّ وأخواتها.

أمّا النواسخ الحرفيّة فتتمثّل في (إنّ) وأخواتها، وما يعمل عمل (كان) و(إنّ)، كـ"لا" النافية للوحدة و"لا" النافية للجنس، إضافة إلى "ما" الحجازيّة.

والمحاضرة الّتي نضعها لطلابنا في هذا السياق يتمثّل في ملّخصٍ لدرسِ نواسخِ: كان وأخواتها. **ففيم تتمثّل هذه النواسخ وما هي أنواعها، وكيف تعمل، وعلى ماذا تدخل؟**

كلّها أسئلة يجب الإحاطة بها في هذا الدرس بأبسط الطرائق وأسهل الأمثلة الّتي تعين الطالبَ على فهم هذا النوع من النواسخ ولا سيما في جانبه التطبيقيّ.

1/- مفهوم النواسخ: كما هو واضح في الكلمة أنّها جمع مفردها ناسخ، والناسخ في اللغة والاصطلاح يقتربان في المعنى الباطني والمتمثّل في المُغيّر أو المزيل؛ أيْ إزالة الحكم الإعرابي للكلمة الّتي بعده، فقولك مثلا:

- **كان** الامتحانُ سهلاً ⟸ جملة منسوخة بناسخٍ، أي: دخول الفعل الناسخ على الجملة الاسميّة (الامتحانُ سهلٌ) ليُحدِثَ فيها النّاسخُ الفعل (كان) تغييراً على مستوى عنصريْ الإسناد.

فبعدما كان (الامتحان) مبتدأً أصبح بدخول (كان) اسماً له مُحتفِظاً بعلامة (الرفع)، والخبرُ (سهلٌ) صار بدخول (كان) منصوبا وأزيلت فيه تسمية الخبر إلى خبر كان، نحو:

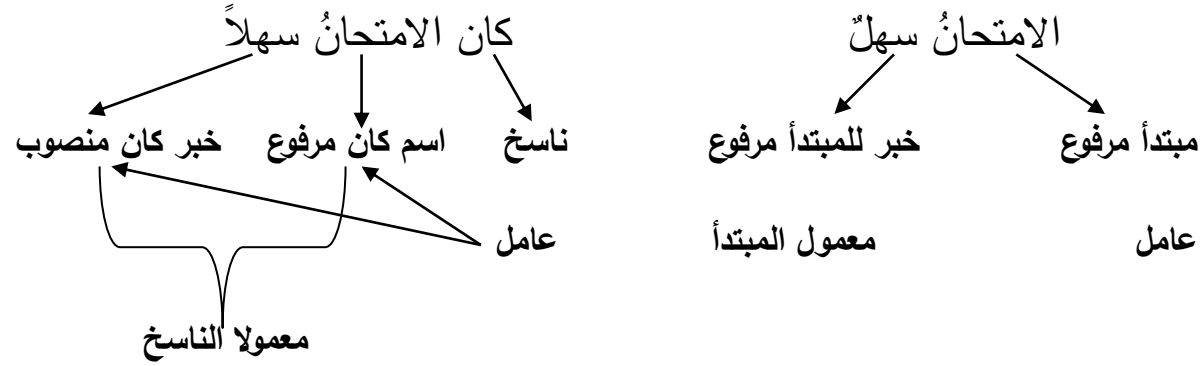

2/- أخوات كان: عددها ثلاثة عشر ناسخاً؛ وهي:

أ-نواسخ تعمل بلا شرط، وهي:

*كان ⟵ للماضي ولها توقيت مطلق فيه.

*صار ⟵ للمستقبل.

*أصبح ⟵ بمعنى صار ولزم حالة في وقت الصباح.

*أضحى ⟵ بمعنى صار ولزم حالة في وقت الضحى.

*أمسى بمعنى بقي ولزم حالة في وقت المساء.

*ظل ⟵ لزم نفس الحال في كلّ الأوقات.

*بات ⟵ لزم نفس الحال في الليل.

*ليس للنفي.

ب- نواسخ تعمل بشرط، وهي أربعة:

بَرِحَ/ انفكّ/ زال/ فَتِئَ = تفيد الاستمرار بدخول النفي أو النهي عليها.

وأمّا الشرط في هذه الأفعال هو أنْ يرِد الفعل مسبوقا بنفي أو نهي؛ نحو:

ا
- لا = للنفي
- لات+ ما+ إن = للنفي (شبيهة بليس)

لم = النفي والجزم

لمّا = النفي والجزم

لا ⟸ الناهية

أمثلة:

- ﴿ تَاللهِ **تَفْتَأُ** تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً﴾ **(الآية 85 من سورة يوسف)**.

* تفتأ: فعلٌ يتراءى للطالب وكأنّه ليس ناقصا لعدم وجود نفي سبقه، لكنّ المعنى في سياق الآية يدلّنا على حذف حرف النفي لأسباب بلاغية لا يعلمها إلاّ الله سبحانه، فإنْ أردنا تقدير الكلام في المعنى لا في صميم الآية فنقول: (...لا تفتأ تذكر يوسف...)؛ وتعربُ: تفتأ: فعل مضارع ناقص مبني على الفتح الظاهر

وحرف النفي محذوف تقديره (لا تفتأ)/ واسمها ضمير مستتر تقديره أنت/ تذكر وما يعدها: جملة فعلية في محلّ نصب خبر (لا تفتأ).

– ﴿ لَنْ تَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفِينَ﴾ **(الآية 91 من سورة طه).**

– فقلتُ يَمينُ اللهِ ؟ **أبرحُ** قائماً وَلَـوْ قَطَعُوا رأسِـــي لدَيكَ **(المتنبي)**

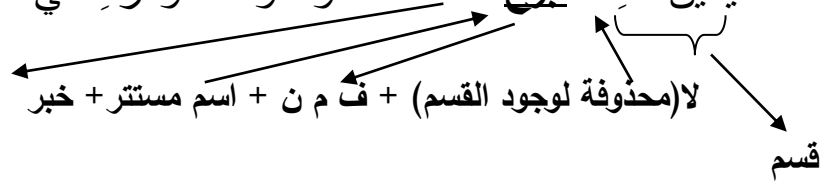

جـ– دخول "**ما**" **المصدريّة الظرفيّة على الفعل (دام):** لما تدخل ما المصدريّة على الفعل دام تغيّر معناه وتجعله يفيد التلازم بعدما كان يفيد التمام في الديمومة.

* ﴿ وَجَعلنِي مُبارَكاً أيْنَ مَا كنتُ وَأَوْصَاني بِالصّلاةِ وَالزكاةِ **مّا دمْتُ** حَيّا﴾ **(الآية 31 من سورة مريم).**

– **ما دمتُ:** (ما) مصدرية ظرفية/ (دُمْ): فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون لاتّصاله بالتاء/ (التاء): اسم (دُمْ أ دام) مبنيّ على الضمّ في محل رفع/ (حيا): خبر (دم/دام) منصوب وعلامة نصبه الفتحة/ والمصدر المؤوّل (ما دُمْـ..) في محلّ نصب على الظرفيّة.

كان وأخواتها أفعال وليست بأسماءٍ أو حروفٍ كما أوضحنا ذلك في العرض السابق لها إجمالاً، لكنّ دخولَها على الجملة الاسمية يُزيل فيها الابتداء، فيتغيّر المبتدأ إلى اسم للناسخ، وينسب الخبر إليه (الفعل).

وسُمِّيَ الفعل ناقصاً لأنّه لا تحتاج إلى فاعل بعدَه؛ نحو:

* **أصبَحَ الطالبُ مواظباً** على حضور الدروس.

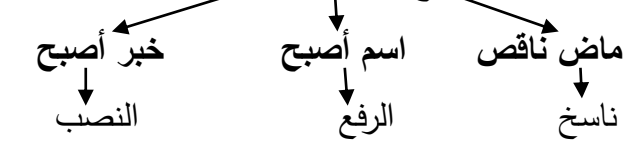

وقد تأتي الأفعال الناقصة تامة إذا دلّت على تمامها بفاعل؛ إذ كلّ أخوات كان تستقل بمعناها في دلالتها على التمام، كقوله تعالى:

*﴿ وَإذا قضَى أمْراً فَإنَّما يَقُولُ لهُ **كنْ** فيَكُون ﴾ **(الآية 117 من سورة البقرة):**

– الفعل كنْ= من (كان) ففي المثال تامٌّ، فاعلُه ضميرٌ مستترٌ فيه وجوبا. وكذلك نفس القول عن الفعل: (يكون) في الآية.

*﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ **تُمْسُونَ** وَحِينَ **تُصْبِحُونَ** ﴾ **(الآية 17 من سورة الروم):** في الآية شاهدان اثنان؛ الفعل(تمسون)، والفعل(تصبحون)، وكلاهما تام فاعله هو ضمير الجماعة الواو.

*بات الولدُ: هذا المثال قد يوهم الطالب أنّه أمام فعل ناقص وأمام جملة اسمية دخل عليها الفعل بات وزال الابتداء فيها؟! لكنّ ما سيزعمه الطالب غير الممعن والمتأمّل في المعنى هو باطل، لأنّ القول بالاسمية في هاته الجملة هو قولٌ بجواز حذف الفعل (بات)! وإن حذفناها في الجملة نكون أمام جملة حديدة لا فائدة لها ولا معنى(الولد)، وأما حين تقول: بات الولد مريضاُ، فيجوز حذف الفعل وتبقى الجملة مفهومة(الولد مريض)؛ وهي الطريقة المثلى لمَيْزِكَ الفعل التام من الناقص.